لانهم اذا اثبتوه او نفوه عمن يسد مسده وعمن هو على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه وسلكوا به مسلك الكناية لتسمية الشي
باسم غيره مبالغة قال ومثله قولك للعرب لا تخفروا
الذمم واذا قصدوا نفي البخل عن انسان قالوا امثلك لا يبخل
فنفوا البخل عنه وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدا للمبالغة
قال واذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس
كالله شي وبين قوله ليس كمثله شي الا ما تعطيه الكناية من
فايدتها وكانهما عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهي نفي
المماثلة عن ذاته ونحو قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان فانه
جواد من غير تصوير ويداه نعمتاه على خلقه في الدنيا والاخرة
فلما استعملوا اليد فيمن لا يد له كذلك فرضوا المثل فيمن لا
مثل له ثم قال ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت
للتاكيد كما كررها من قال وصاليات ككما يوثفين ومن قال
فاصبحت مثل كعصف ماكول قال ابو علي في المصابيح
والبيت الاول انشده سيبويه وهو من اصح الضرورات ومثله
لا يرد في اجل رتب البلاغة قال وقال بعضهم ان مثل
وقع هاهنا صلة لان مثل بمعنى شبه تقول مثل ومثل ومثيل
كشبه وشبه وشبيه بمعنى شبه والمثل بمعنى مثل لذلك مثل
معنى مثل والمثل الوصف ومنه قوله تعالى مثل الجنة اي صفة

معناه

الجنة

الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى وله المثل الاعلى اي الوصف
الاعلى في السموات والارض وقيل الكاف صلة ومثل
اصلية والمعنى ليس هو كشي حكاه البغوي قال بعضهم لا زيادة
والنفي وارد على مثل المثل واذا ورد النفي على مثل المثل لزم منه
نفي المثل فانه يثبت لكل من المثلين ما يثبت للاخر كما سبق فان قيل
فاذا لزم من نفي المثل نفي مثله فيلزم نفي الباري تعالى وهو محال
قيل سلب مثله سبحانه ليس على جهة الحقيقة بل هو على
سبيل الفرض اي لو كان له مثل لكان منفيا وايضا السالبة
البسيطة لا تستلزم وجود الموضوع لانك اذا قلت ليس زيد
بقايم اي زيد ليس بقايم صدق ذلك على وجود زيد وسلب القيام
عنه وصدق حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا كانت اعم من الموجبة
المعدولة المحمول كقولك زيد هو ليس بكاتب فانها تستلزم
وجود الموضوع قيل ولهذا لا يقبح قولك ليس الباري
ليس هو بموجود لانك في الاول اثبت ثم سلبت وفي الثاني سلبت
ومتى تقدم حرف السلب على الرابطة كانت القضية موجبة
معدولة وهذا معنى دقيق فتامله ويظهر في الاية جواب
اخر لم يذكروه وهو ان اوصاف الذم والنقص اذا قصد سلبها
عن احد فالاولى من جهة الادب عدم اسنادها اليه في مقام الشرف
ولا يسند الا المناسب الملايم لان فيه ايهاما اسناد الوصف اليه

Copyright © King Saud University